قربة الماء ودورها الدنيوي والديني في مصر القديمة

د . رضا علي السيد عطاالله•

الملخص :

يعد موضوع "قربة الماء في مصر القديمة" من الموضوعات التي لم تلق رواجاً بين العلماء والباحثين، إذ يعد من الموضوعات التي لازالت تحتاج لمزيدٍ من الدراسة والبحث، لاسيما فيما يتعلق بأسمائها ومدلولاتها اللغوية، فضلاً عن نشأتها ومراحل تطورها، وماهية الجلد المصنوعة منه وطريقة الصناعة، والطرق المختلفة لحملها ونقلها وتعليقها، وأوجه استخدامها ونوعية المواد المحفوظة فيها، ودورها الدنيوي والديني في مصر القديمة.

الكلمات الدالة:

القربة، قربة الماء، وعاء الماء، حافظة المياه، أكياس الماء، الأواني الجلدية، حقائب تخزين المياه، قربة النبيذ، جلد الحيوان، وعاء جلدي، جلد الماعز، جلد الحيوان.

•مدرس الآثار المصرية (تخصص الديانة المصرية القديمة) - كلية الآثار - جامعة الأقصر.
reda.ali.attalla@svu.edu.eg // redaali574@gmail.com

مقدمة:

تعد القربة بمثابة وعاء يُستخدم عادةً لحفظ الماء بشكل طبيعي، ولقد كانت القربة تُصنع قديماً من جلد الحيوانات بشكل عام، وجلد الماعز والأغنام والبقر بشكل خاص. حيث كان يتم غلقها بإحكام من أحد طرفيها؛ بينما يتم ربط الطرف الآخر بواسطة حبل أو يُوضع بداخله سدادة خشبية، ثم يتم تعليقها في وضعية أفقية بحيث يتم تعليقها علي شجرة؛ أو في وضعية رأسية بحيث يتم تعليقها علي وتد أو حملها علي الظهر.

فالقربة كانت ذات أهمية كبيرة جداً في المعابر الصحراوية قديماً، فقد تم استخدامها منذ أكثر من ٥٠٠٠ عام مضت من قِبل الشعوب البدائية قديماً، ولعل أقدم نماذج مصورة لها إنما تعود إلي المصريين والآشوريين القدماء، الذين استخدموا المثانات وجلود الحيوانات كقرب وطوافات، كما تم استخدامها من قبل حضارات العالم القديم الكبيرة كبلاد فارس وروما.[١]

أولاً: الاسم والمدلول اللغوي: –

اتخذت قربة الماء في مصر القديمة العديد من المدلولات اللغوية، والتي ترمز في مجملها إلي أواني وأوعية الجلد بأشكالها واستخداماتها المختلفة بشكل عام، وقِرب الماء بشكل خاص، والتي منها:–

– () "*imt*":–

وهي _ طبقاً لقاموس برلين _ تعني: "أوعية جلدية لحفظ الماء"[٢].

---

[١] قارن مع ما ورد ذكره في الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح ٢١، الآية ١٤، فيما يختص بإسماعيل عليه السلام وأمه هاجر:"فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا"؛ والآية ١٥ الأصحاح ٢١:"وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ"؛ والآية ١٩ من الإصحاح ذاته:" وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ".

[2] Budge, E. A. W., Dictionary, p. 49.

- () "*mˁsḫt*":-

وهي تأتي بمعني: "وعاء أو إناء جلدي لحفظ السوائل خاصة النبيذ".[٣]

- ( ) "*msḳ3t*" [٤]:-

وهو مشتق من: () "*msk3*"، والتي يرمز المخصص الدال عليها: إلي الجلد بشكل عام ()، وجلد البقر بشكل خاص، والتي منها اشتُقت كلمة: () "*msḳ*" و"*msḳ3*"، واللتان عُرفتا خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة واستمرتا حتي العصر اليوناني[٥]، واللتان تعنيان: "جلد الحيوانات والماشية" اللازم لصناعة القرب[٦].

- () "*ḥnn*":-

ظهر هذا الاسم لأول مرة في نصوص الأهرام واستمر حتي العصر المتأخر، وهو يمثل طبقاً لمعجم برلين: "العضو الذكري"، أو "جزء من أعضاء جسد الحمار"[٧]،

---

[3] Budge, E. A. W., Dictionary, p. 287; Budge, E. A. W., Vocabulary, p. 152.

[٤] () "*msḳ3t*" قد تأتي كذلك بمعني: "جلد حيواني" يُستخدم كغطاء أو دثار:
Gardiner, A., Egyptian Grammar, (Sign – List), F. 27, p. 464.

ولقد قربها البعض من التصغير: "*msḳ*"؛ بينما قربها البعض الآخر من كلمة: "مسك" في العربية، وهي تعني:"جلد أو ذيل الحيوانات والماشية"، كما أنها ترمز لشارات الموظفين الجلدية وكذلك الأحذية Wb. II. 150; 3-4 قد يكون وهذا الأسم مأخوذ من الكلمة: ( ) "*msḳt*" بمعني: "بيت الجلد" والمقصود به المقصورة التي يُحفظ فيها جلد الثور؛ من أجل إتمام أعمال التحنيط والتكفين للشخص المتوفي في مقصورة التحنيط: (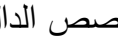) "*msk3*"، والتي اشتقت من كلمة: ( ) "*msk3*" بمعني: "جلد الثور الذي يكفن به المتوفي من أجل استعادة نشوره وبعثه من جديد، أو ربما اشتقت من كلمة: () "*msgt*" أي: "تابوت أو كفن من جلد الثور"، أو هو: "جلد الثور المستخدم في طقوس جنزية". وبناء علي ما تقدم، فإن كلمة: () "*msḳ3t*" إنما تعنِي: "جلد الثور حيث كان يُكفن المتوفي".
Budge, E. A., Dictionary, p. 327-8; (VI: Parts of Animals), p. cxiii, No. 65;
والتي يمكن تقريبها من الكلمة العربية "مسقاه" والتي تؤدي نفس المعنى وتقوم بنفس دور القِربة.

[5] Wb. II. 149.

[6] Wb. II. 149. 10; 11; 12; 13; 14.

[7] Wb. III. 115. 1 – 2.

وهو يشير إلي: "القضيب في صورته الجلدية"، أي: "جلد العضو الحسي للذكور"، سواء أكان "قضيب أوزير" أم "بابا" أم "رع".[٨] إلا أن ما يهمنا هنا أنها لم تمثل في أيٍّ من معانيها: "قِربة الماء"، ولم تتصل بها من قريب أو من بعيد؛ إلا أنها ظهرت بالمخصص التالي: ()[٩] والذي يمثل أحد أشكال "قربة الماء".[١٠]

- () "***ẖnt***" :-

أو قد يُكتب علي النحو التالي: () / ()، ويرمز المخصص الدال علي كلمة: "*ẖnt*" إلي الجلد بشكل عام[١١] أو جلد الماعز بشكل خاص ( )، وقد تعني: "جلد حيوان"[١٢]؛ أو جلد الأحشاء الداخلية للحيوان.[١٣] وقد تأتي كلمة: ( ) "*ḫnw*"[١٤] بمعني: "ما بداخل الشئ".[١٥] كدليل علي كونه جلد مجوف الداخل أي: "قربة".

وهي طبقاً لقاموس برلين تمثل: "جلد الحيوان" سواء أكان من الماعز أو غيرها[١٦]. وقد يمثل "جلد الحيوان الذي تُحمل فيه المياه"[١٧] أي: "القربة"، وربما تكون مشتقة من:( ) "*ẖn*" بمعني: وعاء أو كيس أو حقيبة جلدية علي شكل: ().[١٨]

---

(8) Cf: Budge, E. A. W., Dictionary, p. 489.

(9) Cf: ( ), in: Wb. III. 115.

(١٠) هذا إن دلّ علي شئ فإنما يدل علي أن المقصود بها إنما هي عضو المثانة كأحد الأعضاء الرئيسة والمتصلة بعضو الإخراج، مما يقربها بشكل أو بآخر من قربة الماء التي تُخزن بداخلها المياه وهو نفس الدور الوظيفي للمثانة. (الباحثة)

(11) Budge, E. A. W., Dictionary, (V: Animals), p. cx, 18.

(12) Wb. III. 367.

(13) Budge, E. A. W., Dictionary, p. cx, No. 18.

(14) Cf: ( ) = Skin, Water skin, and Leather bottle, in: Budge, E. A. W., Dictionary, p. 59.

(15) Gardiner, A., Egyptian Grammar, F26, p. 464.

(16) Wb. III. 367. 12 - 13.

(17) Wb. III. 367. 14.

(18) Wb. III. 367. 15; cf: Budge, E. A. W., Op – cit, p. 576.

وهي ترمز، طبقاً لقاموس Budge _ معتمداً علي ما ورد في قصة الفلاح الفصيح[١٩] ولوحة إسرائيل[٢٠] _ إلي "قربة الماء الجلدية"، أو "الوعاء الجلدي".[٢١]

- () "*ḫtm*" :-

علي الرغم من إغفال قاموس برلين لهذا الاسم كـ: "قربة ماء"؛ إلا أن Budge قد أورده في قاموس مفرداته علي أنه :"حقيبة جلدية" أو "وعاء جلدي"، أو "قربة جلدية لحفظ الماء أو النبيذ".[٢٢] والذي غالباً ما كان يأخذ المخصص: ( ).[٢٣]

- () "*ḫdd*" :-

وقد تقرأ: "*ḥdd*"[٢٤]، وهي تعني، طبقاً لقاموس Budge، "قربة الماء".[٢٥] كما أنها اتخذت من العلامة التصويرية الدالة علي الطوافة: () مخصصاً لها.

- () "*sṯs*":-

وقد وردت في معجم برلين Wb، وهي تعود لعصر الدولة الوسطي، وهي دائماً ما تأتي مرافقة لكلمة: ( ) "*šdw*" بمعني: "قربة الماء"، لتعطي معني: "قربة الماء أو النبيذ".[٢٦]

- () "*šdw*" :-

وهي من المفردات التي تعود لعصر الدولة الوسطي واستمرت خلال عصر الدولة الحديثة، ويرمز المخصص الدال علي كلمة: "*šdw*"( ) /

---

(19) Cf: ( ) in: Peasant, r4.

(20) Cf: ( ) in: Israel Stele 5.

(21) Budge, E. A. W., Vocabulary, p. 568.

(22) Budge, E. A. W., Vocabulary, p. 568.

(23) Idem, Dictionary, p. cxliv.

(24) Cf: ( ), in: Rec. 11. 120.

(25) Budge, E. A. W., Vocabulary, p. 569.

(26) Cf: ( ), in: Wb. IV. 362.6

() إلي جلد البقر ()، وهي تأتي بمعني: "جلد" أو "قربة ماء" [٢٧]، وهي تمثل وعاءً جلدياً لحفظ الماء من أجل تخزينه، وقد كُتبت الكلمة بالمخصصين الدالين علي قربة ماء جلدية: ( )، ().[٢٨]وهي كما يري Wilkinson نوعاً من أنواع القِرب الجلدية التي تُستخدم في الوقت الحاضر في نقل الماء عبر الصحراء.[٢٩]

- () **"*ḏḥr*"** [٣٠]:-

وهي كلمة تعود لعصر الدولة الوسطي، وقد نُطقت خلال عصر الأسرة ١٩ بـ: "*ḏḥrj*" [٣١]، ويرمز المخصص الدال عليها: ( ) إلي جلد البقر، وهي تعني: "قِربة" أو "وعاء مصنوعاً من الجلد".[٣٢]

ولقد اتخذت قربة الماء في مصر القديمة العديد من المخصصات الدالة عليها، والتي ترمز إلي الجلد واستخداماته المختلفة بشكل عام.[٣٣] وقرب وأواني وأوعية الجلد بشكل خاص، والتي منها:

---

(27) Gardiner, A., Egyptian Grammar: (sign – List), F 30, p. 465.
(28) Wb. IV. 560. 4 – 5.
(29) Wilkinson, J. G., The Manners and Customs, 1879, p. 19 – 20.
(30) Wb. III. 115.
(31) Wb. V. 482. 1 – 5.
(32) Gardiner, A., Egyptian Grammar, (Sign – List). F 27, p. 464.

[٣٣] قارن مع كل من المفردات التالية، والتي تشير بشكل أو بآخر إلي أحد أنواع الجلود:

- ( ) "*inw*"، والتي يقرأ أيضاً: "*innw*"، وهي تعني: "الجلد" بشكل عام، ولقد ورد ذكرها في الفصل ١٦٥ من كتاب الموتي، وهي تُشير إلي جلد الآلهة وبشرتهم، والتي يضعها المتوفي الصالح في عينيه مثلما يضع هيئاتهم في فمه:

Cf: Budge, E. A. W., A Vocabulary, p. 34 – 5; BD. Ch. 165. 419. 1 – 3.

- ( ) "*ini*" أي: "أغطية جلدية": Budge, E. A. W., Dictionary, p. 58.
- ( ) "*inm*" أي: "الجلد البشري؛ أو الحيواني؛ أو جلد الأحشاء التي يتم سلخها": Budge, E. A. W., Dictionary, p. 62.
- () "*imm*" أي: "جلد القطة"(؟): Budge, E. A. W., Dictionary, p. 49.

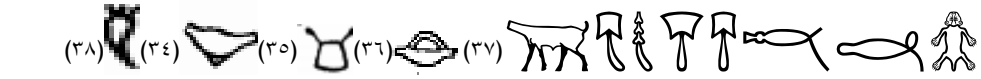

ثانياً: النشأة ومراحل التطور: -

لعل قلة الدراسات التي تناولت الصناعات الجلدية بشكل عام، والقربة بشكل خاص يجعل من تحديد تاريخ دقيق لنشأة القربة وبداية ظهورها واستخدامها في مصر القديمة الأمر الصعب تأكيده بشكل قطعي؛ إلا أن ظهور بعض الأدلة علي قدم استخدام المصري القديم للجلود بشكل عام منذ عصر حضارتي البداري ونقادة خلال عصور ما قبل الأسرات، إنما يؤكد كذلك علي قدم استخدام هذا النوع من الخامات

- ( ) "*b3*" : وهو اسم يعود أول ظهور له إلي نصوص الأهرام من عصر الدولة القديمة واستمر حتي عصر الدولة الحديثة، وهو يمثل: "جلد النمر" كرداء للكاهن "سم" بشكل عام، "وكاهن سم الجنوب" "*b3-šmˁ*" بشكل خاص، وهو بذلك يمثل: "مئزراً من الجلد خاص باحتفالات كاهن سم الجنوب: Cf: Wb. I. 415. 7–9; Wb. I. 415. 10-11.

- ( ) "*nt.t*": يعود ظهور هذا الاسم: "*nt.t*" أو "*ntnt*" إلي العصر الأخير والذي استمر فيما بعد في العصر اليوناني، وهو يعني طبقاً لقاموس برلين: "بيت الأجساد/ الجثث"؛ بينما يعني طبقاً لقاموس Budge: "جلد أو لفائف من الجلد":

Wb. II. 357; Cf: Budge, E. A. W., Dictionary, p. 400.

- () "*hˁr*":- يعود ظهور هذا الاسم إلي العصر اليوناني، كما ظهر في العديد من نصوص اللغة القبطية ( ) وهو يعني: "الجلد" أو "لفة الجلد" دون تحديد لصنف معين أو محدد من أنواع الجلود: Wb. III. 244. 9; Budge, E. A. W., Dictionary, p. 536.

- ( ) "*t̲3m*" وهي تعني: "القلفة" أو "الجلدة" الخاصة بالعضو الذكري:

Wb. IV. 354. 20 – 21.

(34) Cf: Wb. III. 115.

(35) Cf: Budge, E. A. W., Egyptian Grammar, (V: Animals), p. cx, 18.

(36) Cf: Wb. III. 367. 15

(37) Cf: Wb. IV. 362.6

(38) Gardiner, A., Egyptian Grammar, F. 27, 28, 29, 30, p. 464 – 5;

Cf: ( ), in: Budge, E. A. W., Dictionary, (VI: part of animals), p. cxiii, No. 55, 56, 57, (XXI: Woven woke) p. cxlii, No. 47;

برنامج العلامات (Jsesh)، العلامات: F26-F27-F27A-F27B-F28-F30A-F30B-F125

الجلدية في صناعة أواني وأوعية لحفظ الماء وغيره من السوائل بشكل عام، والقرب بشكل خاص. [٣٩]

لقد كان لقرب الماء شهرة واسعة وأمد طويل في الاستخدام منذ أقدم العصور في العديد من دول الشرق الأدني القديم بشكل عام، ومصر بشكل خاص كخزانات وحافظات للمياه.[٤٠] فطبقاً لأغلب العلماء، فقد بدأ استخدام قربة الماء منذ أكثر من خمسة آلاف سنة مضت عن طريق الرحالة والمسافرين، حيث شاع استخدامها قديماً بين شعوب العالم القديم كمصر وسوريا وبلاد اليونان قبل معرفتهم لتخزين المياه.[٤١]

ولعل أقدم منظر ظهرت به قربة الماء إنما يعود لثلاثة آلاف سنة مضت في مشهد لمجموعة من قبائل بلاد الشام المتنقلة، والتي تظهر وهي تحمل أثناء ترحالها مجموعة من قرب الماء المصنوعة من جلود الحيوانات.[٤٢]

كما ظهرت قِربة الماء محمولة فوق ظهور مجموعة من حملة قِرب الماء ضمن موكب لحملة القرابين إلي مأدبة مزخرفة بجدار سلم بأحد قصور بلاد فارس قديماً (الحضارة الأخمينيدية) (حوالي: ٥٢١– ٤٦٥ ق.م.).[٤٣] (شكل ١)

أما في مصر، فإن أغلب الآراء إنما تُوصل لقربة الماء منذ عصور ما قبل الأسرات، ولعل ما يؤكد صحة ذلك هو معرفة المصري القديم لاستخدام الجلد في تدثير موتاه خلال عصر نقادة الأولي؛ والتي اتضحت معالمها أكثر خلال عصر

---

[٣٩] رضا علي السيد عطاالله: "قربة ( ) *"Imj-wt"* ودورها في عقيدة المصري القديم"، ٢٠١٩ م.

[40] Nicholson, P. T., Shaw, I., Ancient Egyptian Materials and Technology, p. 309-310

[41] Nicholson, P. T., Shaw, I., Ancient Egyptian Materials and Technology, p. 309.

[٤٢] هي عبارة عن لوحة من الحجر الجيري يعود تاريخها للقرن الخامس قبل الميلاد (حوالي: ٥٢١ – ٤٦٥ ق.م)، يبلغ طولها حوالي ٤٣ سم، وعرضها ٢٩ سم، وسمكها ٠,٩٥ سم، عرضت للبيع في مزاد للتحف بباريس عام ١٩٣٢ م حيث اشتراها متحف الفن الجميل بمدينة ليون بفرنسا، وتم حفظها به تحت رقم B1701، للمزيد راجع: www.mba-lyon.fr

[43] www.mba-lyon.fr

التأسيس؛ وكذلك معرفته لاستخدام الجلد في حفظ السوائل، حيث عُثر علي العديد من سدادات القِرب المصنوعة من العاج أو الحجر لسد فوهاتها.[٤٤]

كما ظهرت قِربة الماء محمولة علي ظهور صيادي البراري ضمن تجهيزات حملة الصيد البري علي صلاية صيد الأسود، والتي عدّها البعض بمثابة جعاب للسهام؛ إلا أن عدم حمل بعضهم للسهام والتي استعاض عنها بالبلط والحراب إنما يؤكد أنها قرب ماء وليست جعاباً للسهام.[٤٥] (شكل ٢)

خلال عصر الدولة القديمة، تظهر قربة الماء في مصادر أحدث عهدٍ في هيئة قربة حيوانية مستطيلة الشكل، مقطوعة الرأس معلقة من طرفيها الأمامين والخلفيين، بحيث قيدا معاً بواسطة حبل تُحمل منه، وهي تبدو شبيهة بالقربة التي يستعملها السقاءون في الوقت الحاضر.[٤٦]

ففي عصر الأسرة الثالثة علي وجه التحديد؛ نشاهد منظر للملك "زوسر" أثناء زيارته للمقصورة المؤقتة الخاصة بـ "حور بحدت"[٤٧]، وهي أحد الطقوس التي تؤدي أثناء احتفالات عيد "حب سد"، بينما يظهر خلف الملك ما يُشبه القربة الحيوانية المعلقة علي وتد[٤٨] يشبه علامة "*w3s*".[٤٩] (شكل ٣) حيث كثيراً ما يشغل هذا الوعاء الجلدي موقعاً ظاهراً ومميزاً في موكب احتفالات عيد "سد"، والذي اختلفت

---

[٤٤] فلندرز بتري، حضارة مصر القديمة، صـ ١٩٦.

[45] Staley P. S., Phillips J. L., Clark J. D., "Interpretations of Prehistoric Technology", in: Paléorient, vol. 2, n°2: 1974, pp. 325, Fig. 1.

[٤٦] فلندرز بيتري: حضارة مصر القديمة، صـ ١٩٦.

[٤٧] حيث يقول النص الظاهر أمام الملك: "التعرج / المشي إلي مقصورة "حور بحدت" ":
Barry, K. J., Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization, p. 104, Fig. 36.

(48) Firth, C. & Quibell, J. E., The Step Pyramid, Vol. II, Pl. 17; Gardiner, A., "Horus the Beḥdetite." JEA 30. 1, 1944, p. 23-60. (26), Pl. III. no. 4.

[٤٩] رضا علي السيد عطا الله، أدوات العقاب في العالم الآخر، صـ صـ ٤٤٠؛
وعن الـ "*w3s*" واستخداماته الدنيوية والدينية: رضا علي السيد عطا الله: "الأداة "واس" *w3s* ودورها الدنيوي والديني في مصر القديمة"، في: مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٩٧، ٢٠١٩ م، صـ صـ ٣٣٧ – ٣٧٣.

حوله الآراء، حيث عدَّهُ البعض قربة ماء؛ بينما عدَّه البعض الآخر قربة "*Im.j-wt*" "رمز إنبو".(٥٠)

خلال عصر الدولة الوسطي، خاصة خلال عصر الأسرة الثانية عشرة، ظهرت قربة الماء، لاسيما الصغيرة منها، موضوعة علي الأرض داخل وعاء خشبي صُنع خصيصاً من أجلها، لاسيما في عدد من المناظر التي تُمثل تقديم القرابين والهبات لصاحب القبر(٥١)، أو لحاكم الإقليم، كما هو الحال في مقبرة "خيتي" في "بني حسن"، والتي تحمل رقم BH17 .(٥٢) (شكل ٤)

لا يوجد تفسير واضح حول ذلك الوعاء، الذي يُرجح أنه وعاء خشبي ذو حبل لُف حول الوعاء من أجل الحمل والتعليق، ولعل وضع قربة الماء داخل وعاء موضوع علي الأرض(٥٣)، سواء أكان هذا الوعاء خشبي أو غير ذلك؛ إنما كان أمراً خاصًّ بعلية القوم والمشرفين ليكون عوضاً عن تعليقه بجذع شجرة أو حمله علي الظهر للأفراد العاديين.

تظهر قِربة الماء محمولة علي الأكتاف، لاسيما في مناظر الصيد والتعدين في عدد من المصادر التي تعود إلي عصر الدولة الوسطي، خاصة خلال عصر الأسرة الثانية عشرة كما هو الحال في مقبرة "سبني الأول" في "مير"(٥٤)

كما تظهر قربة الماء ضمن تجهيزات الوفود القادمة إلي مصر لاسيما البدو الرُحل، والتي أذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر: ذلك المنظر المميز لأحد بدو العامو بمقبرة "خنوم حتب الثاني" ببني حسن، وهو قادم إلي مصر بملامحه المميزة وتنورته المزركشة بأشكال هندسية، وقد حمل بين يديه قيثارته(٥٥) يضرب عليها بريشة

(50) Logan, T. J., "The Origins of the *Jmy-wt* Fetish", pp. 61–69.
(51) Nicholson, P. T; Shaw, I., Ancient Egyptian Materials and Technology, p. 309.
(52) Newberry, P. E., Bani Hassan, Vol. II: London, 1893, Tomb no. BH 17, pl. IV.
(53) Wilkinson, J. G., Modern Egypt and Thebes, P. 149.
(54) Blackmann, M. A., The Rock Tombs of Meir, Part. 1:, 1914, p. 116.
(55) Erman, A., Life in Ancient Egypt, p. 253.

طائر؛ بينما حمل علي ظهره قربة ماء جلدية.[٥٦] (شكل ٥) كما يظهر شخص آخر من ذات القبيلة يحمل بيمناه عصي للرماية وعلي ظهره قربة ماء مماثلة.[٥٧] (شكل ٦)

يُلاحظ في بعض المناظر، أن القِربة قد عُقدت أطراف سيقانها الأربعة معاً بحيث تحولت السيقان الأربعة إلي طرفين تُعلق منهما القربة علي ظهر حاملها. كما ظهر قيد من القماش أو ربما كان من الجلد أعلي عنق القربة لمنع تسرب الماء منها إلا عند الحاجة حيث يتم فك القيد. (شكلي ٧، ٨)

أما في عصر الدولة الحديثة، فقد ظهرت القربة بشكل أكثر وضوحاً في المناظر المصورة، حيث صُورت في العديد من المجالات الحياتية المختلفة لاسيما في مناظر الأعمال والأشغال بشكل عام، والشاقة منها بشكلٍ خاص، حيث يظهر أحد مناظر حصاد الأرض وتذرية المحصول بواسطة مجموعة من عمال الأرض؛ بينما يظهر في منتصف المنظر أحد هؤلاء العمال يلتقم فوهة قربة ماء معلقة، من أطرافها الأربعة المعقودة، علي جذع شجرة ليروي ظمأه. (شكل ٩) كما ظهرت القربة ضمن مناظر أعمال النجارة، حيث ظهر أحد النجارين يقوم بنحت تمثال من الخشب؛ بينما وُضعت خلفه قربة داخل وعائها الخشبي علي الأرض. (شكل ١٠)

الجدير بالذكر أن قربة الماء قد ظهرت في بعض مناظر الدولة الحديثة ضمن مناظر تقديم قطعان من الماشية والثيران لأحد الشخصيات البارزة[٥٨]، والذي يجلس إلي أقصي اليسار (غير ظاهر بالمنظر) وأمامه صندوق خشبي وقربة ماء وضعت داخل وعائها الخشبي، والذي يتدلي منه جزؤها العلوي الذي يمثل عنق القربة؛ بينما تدلي من الوعاء الخاص بها قيد الحمل والتعليق. (شكل ١١)

(56) Kamrin, J., "The Aamu of Shu in the Tomb of Khnumhotep II at Beni Hassan", pp. 26 - 7, in: http://jaei.library.arizona.edu
(57) Newberry, P. E., Bani Hassan, Vol. I, Tomb No. 3, pl. XXXI.
(58) Newberry, P. E., Bani Hassan, Vol. I, p. 439 – 440.

ظهرت قربة الماء كذلك في مناظر تعداد الماشية والطيور، حيث يظهر أحد المشرفين علي عملية التعداد والحصر يقرأ علي مسامع "نب أمون" (غير ظاهر بالمنظر) عدد الطيور المقدمة إليه، وأمامه اصطفت مائدة ضخمة من القرابين بجوارها قربة ماء داخل وعاء ذو حبل للحمل والتعليق.[٥٩] (شكل ١٢)

كما ظهرت قربة الماء ضمن وسائل تزويد المنازل السكنية باحتياجاتها من المياه، حيث يظهر منظر لصبي عارٍ يحمل علي أكتافه قربة ماء ليملأ بها جرة موضوعة داخل خيمة، بينما يظهر أحد الخدم يقوم بكنس الأرض؛ بينما يقوم آخر برش الماء لتخفيف التراب.[٦٠]

ظهرت قربة الماء كذلك في مناظر استراحة العمال بعد عمل يوم شاق تحت ظل شجرة عُلقت بها قربة ماء (شكل ١٣) ؛ كما ظهرت ضمن مناظر الغناء والعزف كأحد وسائل ري الظمأ. (شكل ١٤)

وبحلول نهاية العصور التاريخية في مصر القديمة، استخدمت قربة الماء في نقل المياه من النيل إلي الأراضي المرتفعة عن طريق تثبيتها بوتد طويل ذي ثقل، يُعرف باسم: "الشادوف".[٦١] (شكلي ١٥، ١٦)

كما عُرفت خلال العصور الرومانية في مصر، واتخذت أشكالاً عدة.[٦٢] ولقد شاع استخدام قِرب وحقائب الماء بكثرة في العصر الروماني خاصة في عصر الإمبراطور "كلاوديوس"، والتي كانت بمثابة وسيلة جيدة لحفظ الماء مع عدم إمكانية تسربه أو ترشحه، كما أنه قد اصبح لها ما يُشبه صنبور الصب. وهو بمثابة المثال

(59) Newberry, P. E., Bani Hassan, Vol. I, p. 662.
(60) Booth, Ch., People of ancient Egypt, p. 153.
(61) Newberry, P. E., Bani Hassan, Vol. I, P. 435.
(62) Nicholson, P. T; Shaw, I., Ancient Egyptian Materials, p. 309: 10.

الوحيد الذي يعود للعصر الروماني محفوظاً إلي الآن في مصر للمواقع العسكرية الرومانية.[٦٣] (شكل ١٧)

ثالثاً: ماهية جلد قِربة الماء وطريقة صناعتها:-

غالباً ما تظهر قربة الماء مصمتة بدون ملامح أو ألوان؛ مما يصعب معه تحديد نوعية الجلد الحيواني المصنوعة منه، إلا أن شكل القربة وحجمها يمكن من خلاله تحديد ماهيتها، فإذا كانت ذات حجم كبير كانت من الماشية كبيرة الحجم؛ أما إذا كانت صغيرة فهي، في الأغلب، من جلود الماعز أو الغزلان الصغيرة. [٦٤]

فحجم القربة التي تظهر محمولة علي الظهر؛ رغم صعوبة تحديد ماهية الحيوان المصنوعة منه؛ صُنعت، في الأغلب، من جلد الماعز أو غزال صغير[٦٥] لكونها صغيرة الحجم مقارنة بحجم حاملها، لاسيما وأن حجمها وطولها يمتد غالباً من منتصف عنق حاملها وحتي مؤخرة ظهره (كمنظر الوفد الآسيوي). (راجع شكلي٥، ٦)

ولعل ما يؤكد صناعة قربة الماء من جلد الماعز أحياناً، هو تصوير قربة ماء مصنوعة من جلد ماعز مقيدة العنق علي أحد الشقافات التي عُثر عليها بالمنزل رقم Q46.2 في الجزء الجنوبي من مدينة الأسرة الثامنة عشرة بتل العمارنة.[٦٦]

أما بالنسبة لقِرب الماء المعلقة علي الأوتاد الخشبية، فقد صُنعت من جلد الماشية أو الأبقار[٦٧] (كمنظر الملك زوسر). فعلي الرغم من كونها مصمتة ويصعب تحديد ماهية الحيوان المصنوعة منه كذلك؛ إلا أن حجمها مقارنة بعلامة "*w3s*" المعلقة عليه، وحجم قربة الماء المعلقة علي جذوع الأشجار (بمنظر تذرية الحبوب)

(63) Nicholson, P. T., Shaw, I., Ancient Egyptian Materials and Technology, Cambridge University Press, 2000, p. 309-310; Winterbottom, "The Leather Objects", in: BIFAO 901990, pp. 78-81.

(64) Wilkinson, J. G., The Manners and Customs of the Ancient Egyptians, Volume 2, Chapter VIII, New York, Scribner and Welford, 1879, p. 19 – 20.

(65) Kamrin, J., "The Aamu of Shu in the Tomb of Khnumhotep II", p. 27.

(66) Nicholson, p. t; Shaw, I., Ancient Egyptian Materials and Technology, p. 309; Cf: Berlin, AM, 1912/13, no. 781.

(67) Museum of Fine Arts of Lyon; in: www.mba-lyon.fr

والتي تبدو في مجملها كبيرة جدّاً، يجعل الرائي يعتقد أنها مصنوعة من جلد البقر أو الثور الذي عُقدت أطرافه الأربعة لتعلق منهم. (راجع شكلي ٣، ٩)

حيث كانت تُشق أجساد الحيوانات شقّاً طوليّاً علي طول كامل الجسد الحيواني وقد كانت الجلود تُستخلص من الحيوان المذبوح أو المُصاد باستخدام سكين حاد، بحيث يتم عمل شق علي طول بطن الحيوان، ومن ثم باتجاه الأطراف الأربعة[٦٨]، ثم يُحاك هذا الشق مرة أخري بإحكام. (شكل ١٨)

كما كان يُحتفظ بجلد الساقين لكي يتم ربطهما معاً بالحبال لتُحمل من خلالهما القربة علي الأكتاف أو جذوع الأشجار، كما يُخاط عنق القربة عند منطقة الحلق مكان الرأس بشكل دقيق لتسهيل عملية صب الماء من خلاله كفم للقربة، حيث يثبت حوله سير من الجلد بشكل دائري.[٦٩]

رابعاً: طرق حمل ونقل قربة الماء:

لقد تنوعت طريقة حمل وتعليق قرب الماء في مصر القديمة، وفيما يلي عرض لأهم تلك الطرق:-

١. الحمل علي الكتف بواسطة وتد:-

أ- حمل القربة علي طرف الوتد:-

حيث صُور العديد من قرب الماء صغيرة الحجم في العديد من مناظر مقابر الدولة الوسطي والحديثة معلقة علي أعمدة. كما هو الحال في المنظر المصور بالحائط الشمالي من المقصورة الرئيسية بمقبرة رقم BH2 من عصر الأسرة الثانية عشرة بمقابر بني حسن، حيث صُورت قربة الماء معلقة علي وتد موضوع بشكل متعامد علي كتف أحد الرعاة. [٧٠] (شكل ١٩)

(68) Gromer, K.; Russ-popa, G. & Sallari, K., "Products of Animal Skin", pp. 70 - 1.
(69) Wilkinson, J. G., A Popular Account of the Ancient Egyptians, Vol. 1, p. 213-4; Wilkinson, J., The Manners and Customs of the Ancient Egyptians, Vol. II, p. 79:80.
(70) Nicholson, P. T., Shaw, I., Ancient Egyptian Materials and Technology, p. 309-310

ب- حمل القربة علي طرف وتد مقابل سلة أو حقيبة طعام:-

ظهرت قربة الماء محمولة علي وتد علي كتف مجموعة من صيادي البراري وعمال المناجم يقابلها بطرف الوتد الآخر عدد من السلال أو حقائب الطعام بالصف الأول من الجانب الشرقي للحائط الشمالي من المقصورة الرئيسية بمقبرة خيتي رقم BH17 بمقابر بني حسن كذلك. (٧١)

ويُمكن ملاحظة تثبيت بعض العمال لقربة الماء بالوتد عن طريق حبال رُبطت بأطراف القربة الأربعة، أو من خلال حبلين فقط رُبطت بالقربة عن طريق ربط كل ساقين معاً.

كما يمكن ملاحظة تثبيت عنق القربة أو صنبورها بواسطة حبل ثُبت بالساقين الأماميين أحياناً لرفعها لأعلي حتي لا يتسرب منها الماء. كما يُلاحظ أن قربة الماء المثبتة علي طرف الوتد يقابلها سلة ممتلئة بالطعام أو حقيبة كمعادل ثقل. (شكل ٢٠)

ج-حمل زوج من القرب بواسطة وتد:-

تثبيت زوج من قرب الماء علي طرفي وتد محمول فوق الأكتاف كما هو الحال في المنظر المصور بالصف الثاني من الجدار الغربي للحائط الشمالي من المقصورة الرئيسية بمقبرة خيتي رقم BH17 كذلك، والتي تُظهر زوج من قرب الماء مثبتاً علي طرفي وتد ومحمولة علي كتف أحد صيادي الصحراء. (٧٢) (شكل ٢١)

٢. الحمل علي الكتف بواسطة سيقان القربة:-

لقد ظهرت قِرب الماء في بعض مناظر الصيد البري مع أحد صيادي الصحراء محمولة بواسطة أرجل الحيوان المعقودة علي كتفه الأيسر بشكل متقاطع علي الصدر والظهر بحيث مرت القربة أسفل إبطه الأيمن. (٧٣) (شكل ٢٢) بينما حُملت في

(71) Newbarry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 17, p. 59; pl. XIII.
(72) Newbarry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 17, p. 59; pl. XIII.
(73) Newbarry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 17, p. 59; pl. XIII.

مناظر الوفود الآسيوية محمولة علي الظهر بواسطة الأطراف الأربعة المعقودة للحيوان كحقيبة الظهر. (راجع شكل ٧)

٣. الحمل باليد دون عمود أو وتد:-

ظهرت قرب الماء محمولة باليد فوق كتف أحد الرجال دون وتد أو عمود، بينما ظهر رجل آخر يدعم عنقها من الهبوط لأسفل منعاً لتساقط الماء، خاصة وأن المنظر يمثل جزءاً من منظر الصيد البري الذي أُعتيد فيه رؤية مثل تلك القرب. (شكل ٢٣) كما تظهر القربة في صورة كيس صغيرة من الجلد يُحمل بقبضة اليد عند منطقة العنق بحيث يتدلي بجوار الجسد في مناظر حصر ضرائب الأراضي الزراعية (شكل ٢٤)؛ أو محمول علي الكتف براحة اليد من عند منطقة العنق مباشرةً.[٧٤]

٤. تقييد القربة حول منطقة الخصر:-

ظهرت قربة الماء محمولة علي خصر حاملها، ومقيدة بواسطة أطرافها الأربعة، بحيث جُمع كل طرفين منها معاً وعقدا عند منطقة الخصر، وهو ما نجد صداه لدي شعوب العالم القديم، حيث ظهرت القربة محمولة بنفس الطريقة بواسطة جندي من حضارة ميديا، وقد بدا فيها أثر الحياكة. (شكل ٢٦)

٥. الحمل علي ظهور الحمير والبغال:-

ظهرت قرب الماء محمولة علي ظهور الحمير والبغال[٧٥] والتي ورد ذكرها في نقوش سيتي الأول في روديسيا.[٧٦] كما يظهر "ماحو"، أحد قادة الجيش، وهو يستقبل قرب الماء والطعام القادمة علي ظهور الحمير ضمن مؤن الجنود بأحد المعارك الحربية. (شكل ٢٨)

---

[٧٤] قارن مع منظر قربة الماء المحمولة علي كتف بعض البدو الأسيويين من الرحل. (شكل ٢٥)

[٧٥] قارن مع مناظر قرب الماء السورية المحمولة علي ظهور الحمير. (شكل ٢٧)

[76] Wilkinson, J. G., The Manners and Customs of the Ancient Egyptians, Vol. II, Chapter VIII, New York, Scribner and Welford, 1879, p. 79-80; no. 1; Records of the Past, VIII, p. 77.

٦. التعليق علي جذوع الأشجار:-

ظهرت قربة الماء معلقة علي جذوع الأشجار، لاسيما إن كانت قرب الماء كبيرة الحجم ويصعب حملها علي الأكتاف، كما أن تعليق قرب الماء يلزم معه استقرار في الموقع المعلقة فيه، لذا فإن القِرب المعلقة علي الأشجار غالباً ما تظهر في مناظر الرعي البري الذي يحتاج للمكوث بالموقع لعدة أيام.

حيث تظهر قربة الماء كبيرة الحجم في الصف الثاني من الجدار الغربي من مقبرة "خيتي" معلقة علي جذع شجرة بلا أوراق كدليل علي الطبيعة الصحراوية ضمن منظر لرعي الأغنام بواسطة أحد الرعاة، الذي يحمل عصا الرعي وكيس طعام. والتي يظهر فيه حجم القربة الضخم مقارنة بحجم الحيوان القريب منها وحجم الشجرة المعلقة عليها.[٧٧] (شكل ٢٩)

خامساً: الدور الدنيوي والديني لقربة الماء:-

١. الدور الدنيوي لقربة الماء:-

أ- نقل الماء عبر الصحاري:-

استخدمت قربة الماء قديماً في الأغلب لحمل الماء، فهي تعمل علي حفظ الماء بصورة طبيعية، والذي يُعد من الأمور المهمة واللازم توافراها لاسيما أثناء عبور الصحراء، وهي من الأمور التي لا تزال شائعة الاستخدام لدي بعض الدول النامية في العصر الحديث.[٧٨]

حيث استخدمت قربة الماء الجلدية في الصحاري كأحد أهم أدوات صيادي البراري (راجع الأشكال: ٢، ٢١، ٢٢)، حيث كانوا يحملونها علي الاكتاف بصحبة سلال الخبز واللحم وغيرها من الاحتياجات (راجع شكل ٢٩)، ولقد كان الغرض من حمل القرب الجلدية هو تخزين المياه لسد حتياجاتهم اليومية من العطش.[٧٩]

---

(77) Maspero, G., Everyday Life in Ancient Egypt and Assyria, p. 170, Fig. 100.

(78) Museum of Fine Arts of Lyon; in: www.mba-lyon.fr

(79) Wilkinson, J. G., A Popular Account of the Ancient Egyptians, Vol. 1, p. 213-4; Idem, The Manners and Customs of the Ancient Egyptians, Vol. II, p. 79-80.

ب- تبريد الماء وتخزينه:-

نظراً لسوء الأحوال الجوية وارتفاع درجات الحرارة، فقد كان المصري القديم يولي مياه الشرب عناية كبري، حيث كان يحافظ علي برودتها داخل أوعية وقرب جلدية يعلقها علي جذوع الأشجار. [٨٠] مما جعل من قربة الماء وسيلة لتبريد المياه في أيام الصيف القاسية.

ج- حفظ النبيذ والبيرة وتخزينهما:-

يروي هيرودوت بأن المصريين مثلهم في ذلك مثل اليونانيين والرومانيين كانوا يستخدمون الجلود في حفظ النبيذ مثله في ذلك مثل الماء، خاصة في حالة نقلهما من مكان إلي آخر. [٨١]

ولعل ما يؤكد استخدام القرب الجلدية في حفظ النبيذ هو ورود ذكرها مرتين في نص واحد بمدلولين لغويين مختلفين، كأن نجد في نص واحد قربة ماء ذكرت مرة تحت مسمي: "*ḥnt*"، ومرة آخري: "*sṯs*"، بما يفيد وجود نوعين من القرب الجلدية إحداهما لحفظ الماء، والأخري لحفظ النبيذ والبيرة، والتي غالباً ما تُوضع داخل وعاء خشبي. (راجع الأشكال: ٤، ٨، ١٠)

د- نقل المياه للأراضي الزراعية:-

استخدمت قرب الماء وأوعية الجلد في نقل المياه من نهر النيل إلي الأراضي الزراعية ذات المستويات العالية ، والتي أصبحت تُثبت فيما بعد بوتد ذي ثقل فيما أصبح يُعرف باسم: "الشادوف". [٨٢] (راجع شكلي ١٥، ١٦)

هـ- تزويد العمال والمزارعين وأصحاب الحرف:-

حيث ظهرت قرب الماء في العديد من المناظر الخاصة بالزراعة والفلاحة في مصر القديمة[٨٣] (شكل ٣٠)، كما ظهرت ضمن مناظر تذرية الحبوب وتخزينها،

---

(80) Wilkinson, J. G., The Manners and Customs of the Ancient Egyptians, Vol. II, p. 394.

(81) Wilkinson, J. G., The Manners and Customs of the Ancient Egyptians, Vol. II, p. 19 – 20.

(82) Lacovara, P., The World of Ancient Egypt: A Daily Life Encyclopedia, Vol. II, p. 435.

وحصر الأراضي الزراعية، وكذلك ضمن مناظر الصناعات المختلفة كالنجارين والنحاتين، وفي مناظر صيد الحيوانات والطيور، وضمن مناظر الرعي ... وغيرها.

و- تزويد بعثات المحاجر والمناجم:-

يذكر نص للمدعو "حنو" في وادي الحمامات من عهد الملك "منتوحتب الثالث" من الأسرة الحادية عشرة، كيفية تجهيز فريق بعثات المناجم والمحاجر، وعددهم ٣٠٠ شخص، بأرغفة الخبز وقرب الماء (شكل ٣١)، حيث يقول:

"لقد جعلت الطريق كالنهر، ولقد جعلت الصحراء كالحقول، حيث أمدت كل واحد منهم بإناء جلدي، وقربة (نبيذ) sṯs، واثنين من قرب الماء، و٢٠ رغيفاً كل يوم، بينما تحملهم الحمير بنعالهم". (٨٤)

علي النقيض، يذكر نص آخر من لوحة "كوبان" بوادي العلاقي من عصر الملك "رمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشرة، مدي الفشل الذي تعرضت له رحلة التنجيم عن الذهب إلي أرض "أكايتا" *3k3yt3*، إذ يقول النص:

"لقد مات نصفهم (يقصد فريق الحملة) عطشاً علي الطريق، مع الحمير التي كانت تحملهم، إذ لم يتم تزويدهم بقرب الماء اللازمة للشرب أثناء صعودهم وهبوطهم، كما لم يتم إحضار أي ذهب من تلك البلاد لنقص المياه". (٨٥)

إذ يفسر Breasted سبب موت نصف فريق الحملة بسبب طول الرحلة بين الصحراء ونهر النيل (صعوداً)، وبين نهر النيل والصحراء (هبوطاً) حاملين قرب الماء الممتلئة من النيل علي طول تلك المسافة.(٨٦)

ز-تزويد الجيوش والمعسكرات الحربية:-

تظهر قرب الماء ضمن العتاد والمؤن الخاصة بالجنود (شكل ٣٢)، كما تظهر قربة الماء بيد أحد التابعين لأحد قادة الجيش، حيث يظهر وهو يرفعه علي فم قائده

(83) Janick, J., Ancient Egyptian Agriculture and the Origins of Horticulture, p. 23.
(84) Breasted, J. H., Ancient Records, Vol. I, §430, p. 209.
(85) Breasted, J. H., Ancient Records, Vol. III, §286, p. 119,
(86) Breasted, J. H., Ancient Records, Vol. III, §286, p. 119, no. f.

الذي التقم فوهتها ليروي ظمأه. (شكل ٣٣) حيث يذكر نقش للمدعو "حوني"، وزير الملك "سعنخ كا رع منتوحتب الثالث" بوادي الحمامات من عصر الأسرة الثانية عشرة، عدد العتاد والمؤن التي جُهز بها أحد كتائبه والتي كان من بينها قرب الماء.(٨٧)

كما يروي شخص يدعي: "سعنخ" *sʿnḫ*، من عهد الملك "منتوحتب الرابع" من علي لوح مسجل بوادي الحمامات في الطريق بين قفط والبحر الأحمر، تجهيزه لكتيبة عسكرية بالخبز والخضروات وقرب الماء للإغارة علي مرتفعات تلك المنطقة:

"لقد كنت قائداً علي مجموعة من الجنود للإغارة علي مرتفعات تلك الأرض، حيث جُهزت بقرب الماءšdw، وسلال الخبز، والبيرة، والخضروات الطازجة من الجنوب".(٨٨)

كما يذكر نص لشخص آخر يدعي: "نس مونتو" من عهد الملك "أمنمحات الأول" من الأسرة الثانية عشرة، تدميره لقرب ماء الأعداء، حيث يقول: *"لقد دمرت قرب الماء ḫn.t الخاصة بالبدو، تدميراً لم يسبق له مثيل".*(٨٩)

كما ورد نص آخر من عهد الملك "مرنبتاح" من الأسرة التاسعة عشرة لحربه الدروس مع شعوب البحر والليبيين يقول فيها عن هزيمة الليبيين:-

"لقد سقطت قلوبهم هلعاً، فقد فقدوا قرب الماء الخاصة بهم وطرحوها أرضاً".(٩٠)

"أما قائد الليبيين، ... فقد سُرقت الحبوب التي تعينه، ولم يعد معه ماء بالقربة ليساعده علي الحياة".(٩١)

---

(٨٧) قارن مع مناظر قرب الماء المصورة ضمن مؤن معسكرات الجيوش السورية. (شكل ٣٤)

(88) Breastd, J. H., Ancient Records, Vol. I, §456, p. 217.

(89) Breasted, J. H., Ancient Records, Vol. I, §471, p. 227, no. d.

(90) Breasted, J. H., Ancient Records, Vol. III, §609, p. 260.

(91) Breasted, J. H., Ancient Records, Vol. III, §609, p. 260. no. c; Cf: Wilson, J. A., The Culture of Ancient Egypt, p. 254.

٢. الدور الديني والجنزي لقربة الماء:-

أ- قربة الماء ضمن تقدمة القرابين:-

تظهر القربة، سواء قربة ماء أو نبيذ، داخل وعاء خشبي مزخرف ضمن الهبات والقرابين المقدمة لمعابد الآلهة أو للموتي سواء للملوك أو للأفراد(راجع شكلي١٢،١١)

ب- قربة الماء في الطقوس الدينية:-

شُوهدت القربة خلف الملك "زوسر" أثناء زيارته للمقصورة المؤقته الخاصة بـ "حور بحدت"[٩٢]، وهي أحد الطقوس التي تؤدي أثناء احتفالات عيد "حب سد"، في شكل قربة حيوانية المعلقة علي وتد الـ "*w3s*".[٩٣] (راجع شكل ٣)

ج- تشبيه المتوفي لاسمه بالقربة:-

ورد ذكر في الفصل ٩٩ من كتاب الموتي تشبيه المتوفي اسمه بقربة الماء التي تروي الظمأ، حيث يقول النص:

ḏd.n.i rn.i ỉn šdw ỉr ntw tn m msk3 n swrw wdbtw n swty rn.ṯn

"لقد قولت اسمي مثل قربة الماء المصنوعة من الجلد والتي تروي عطش الظمأن".[٩٤]

---

[٩٢] حيث يقول النص الظاهر أمام الملك: "التعرج / المشي إلي مقصورة "حور بحدت" ":
Barry, K. J., Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization, p. 104, Fig. 36.

[93] Firth, C. & Quibell, J. E., The Step Pyramid II, Pl. 17; Gardiner, A., "Horus the Beḥdetite."in: JEA 30, 1944, p. 26, Pl. III. no. 4.

[94] Cf: Budge, W., Vocabulary, p. 152; Idem: BD. Ch. 99. 206. 6 – 8.

د- قربة الماء مصدر لحياة الشخص المتوفي:-

ورد في التعويذة رقم ١٠٣٠ من نصوص الأهرام ما يفيد بأن الملك المتوفي تصبح معه الحياة والثبات بفضل ملء "حور" لقربة مائه:

šd Ḥr n.k (P) pn ḥnᶜ.k ᶜnḫ ḏd

"إذا ملأ حور قربة الماء لك أيا هذا (الملك بيبي)، فقد أصبحت معك الحياة والثبات". (٩٥)

الخلاصة وأهم النتائج:-

- تعددت اسماء قربة الماء في اللغة المصرية القديمة؛ كما تعددت المخصصات الدالة عليها.

- عُرفت قِرب الماء في الحضارة المصرية القديمة منذ عصور ما قبل الأسرات واستمرت حتي العصرين اليوناني والروماني.

- اختلفت طبيعة الجلد الحيواني المصنوعة منه القِربة تبعاً لطبيعة استخدامها، فإذا كانت قربة للاستخدام الفردي صُنعت من جلد الماعز لتكون صغيرة الحجم وخفيفة الوزن وسهلة الحمل؛ أما إذا كانت من أجل الاستخدام الجماعي فإنها كانت من جلود الماشية كالبقر والثيران لتعلق علي الحوامل الخشبية أو جذوع الأشجار.

- وُضعت قربة الماء بشكل عام والنبيذ بشكل خاص داخل وعاء خشبي مزود بحبل لُتحمل منه لاسيما لدي علية القوم.

- اختلفت طريقة تعليق القربة بين التعليق علي طرف وتد يُحمل علي الكتف أو طرفي وتد أو طرف واحد مقابل سلة أو حقيبة أو علي الظهر باستخدام أطرافها الأربعة أو علي كتف واحد بشكل متقاطع تحت الإبط أو علي ظهور الحمير أو علي جذوع الأشجار.

(95) Sethe, K., Pyr. 1030 a, (Spruch 485).

- تعددت أستخدامات قِرب الماء ما بين تبريد الماء وتخزينه في أوقات الصيف شديد الحرارة، وحفظ الماء، ونقله من مكان إلى آخر، ونقل الماء عبر الصحاري والبراري، وحفظ النبيذ وتخزينه، ونقل المياه للأراضي الزراعية عقب تثبيتها بالشادوف، وفي تزويد الجيوش المصرية وفرق البعثات والتنجيم باحتياجاتهم من المياه والجعة، وضمن القرابين المقدمة للموتي من الملوك والأفراد ذوي المناصب المهمة، وضمن مواكب قرابين الآلهة، وفي النصوص والطقوس الدينية والجنزية كأحد مسببات الحياة.

- ظهرت قربة الماء في المناظر الصحراوية ضمن مناظر بعثات التعدين والتحجير، وفي الحملات العسكرية والحربية، وفي الصيد البري للحيوانات والطيور البرية، وفي نقل وتخزين المياه في الصحاري، وفي رعي الحيوانات.

- ظهرت قربة الماء في مناظر الزراعة ضمن مناظر زراعة وري الأراضي الزراعية بالشادوف المزود بقربة، وفي مناظر تذرية ودرس الحبوب، وفي مناظر حرث الأراضي الزراعية بالماشية، وضمن مناظر الراحة عقب العمل الزراعي الشاق. وضمن مناظر حصر الأراضي الزراعية لفرض الضريبة عليها، كما ظهرت ضمن أعمال النجارة وصناعة التماثيل الخشبية، وضمن مناظر فرق العزف والغناء، كما ظهرت بصحبة البدو الرحل في ترحالهم.

ثبت المراجع

أولاً: المراجع العربية:-

- الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح ٢١، الآيات: ١٤ : ١٩.
- رضا علي السيد عطا الله، أدوات العقاب في العالم الآخر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٧ م.
- رضا علي السيد عطا الله: "الأداة "واس" *w3s* ودورها الدنيوي والديني في مصر القديمة"، في: مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٩٧، ٢٠١٩ م، صـ صـ ٣٣٧ – ٣٧٣.
- رضا علي السيد عطاالله: "قرية ( ) *"Imj-wt"* ودورها في عقيدة المصري القديم"، المؤتمر الدولي الثاني والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب، الشيخ زايد، في الفترة من: ٩-١٠ نوفمبر ٢٠١٩ م.
- فلندرز بتري، حضارة مصر القديمة، صـ ١٩٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:-

- Barry, K. J., Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization, 2nd ed., Taylor & Francis Routledge, London – New York, 2006.
- Blackman, M. A., The Rock Tombs of Meir, Part. 1: The Tomb – Chapel of Ukh-Hotep Son Senbi, London, 1914.
- Booth, Ch., People of ancient Egypt, Tempus, 2007.
- Breasted, J. H., Ancient Records of Egypt, Vols. I, III, Chicago, 1906.
- Budge, E. A. W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Vol. 1, London, 1920.
- ----------, A Vocabulary in Hieroglyphic to the Theban Recession of the Book of the Dead, London, 1898.
- ----------, The Book of the Dead, London, 1898.
- Colambre", in: Diccionario de la Real Academia Española de la Lengua. Voz: http://dle.rae.es/?id=AoDZq2Y
- Erman, A. & Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, 7 vol., Berlin, 1971.
- Erman, A., Life in Ancient Egypt, Translated by: H. M. Tirard, Dover Publication INC., New-York, 1971.
- Firth, C. & Quibell, J. E., The Step Pyramid II, Cairo, 1935.
- Gardiner, A., "Horus the Beḥdetite." JEA 30, 1, 1944, pp. 23 – 60.
- Gardiner, A., Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, Third edition, Revised, Oxford: Griffith Institute, 1957.
- Gromer, K.; Russ-popa, G. & Sallari, K., "Products of Animal Skin from Antiquity to the medieval Period", in: Naturhistorische Museum Wien, Serie A, 119, Weisbaden, 2017, pp. 69-93.

- Janick, J., Ancient Egyptian Agriculture and the Origins of Horticulture, USA, 2002.
- Kamrin, J., "The Aamu of Shu in the Tomb of Khnumhotep II at Beni Hassan", in: JAEI, Vol. 1:3, 2009, pp. 22–36 in: http://jaei.library.arizona.edu.
- Lacovara, P., The World of Ancient Egypt: A Daily Life Encyclopedia, vol. 2, London, 2017.
- Logan, T. J., "The Origins of the Jmy-wt Fetish". JARCE 27, 1990, pp. 61 – 69.
- Maspero, G., Everyday Life in Ancient Egypt and Assyria, Routlege, Canada, 2003.
- Newberry, P. E., Bani Hassan, Vols. I- II: London, 1893.
- Nicholson, P. T., Shaw, I., Ancient Egyptian Materials and Technology, Cambridge University Press, 2000.
- Sethe, K., Altaegyptischen Pyramidentexte, Bands I - II, Leipzig, 1908 – 10.
- Staley P. S., Phillips J. L., Clark J. D., "Interpretations of Prehistoric Technology from Ancient Egyptian and other Sources, Part I: Ancient Egyptian Bows and Arrows and their relevance for African Prehistory", in: Paléorient, vol. 2, n°2: 1974.
- Wilson, J. A., The Culture of Ancient Egypt, Chicago – London, 1951.
- Wilkinson, J. G., A Popular Account of the Ancient Egyptians, Vol. 1, John Murray, London, 1854.
- ----------, The Manners and Customs of the Ancient Egyptians, Volume II, New York, Scribner and Welford, 1879.
- ----------, Modern Egypt and Thebes, Cambridge University Press, 2013
- Winterbottom, S., "The Leather Objects", in: BIFAO 90, 1990, pp. 78-81.

ثالثاً: برامج اللغة المصرية القديمة:

- Jsesh Program, Version: 5. 6.

رابعاً: المواقع الألكترونية:-

- http://jaei.library.arizona.edu-
- http://dle.rae.es/?id=AoDZq2Y
- www.mba-lyon.fr

قائمة الأشكال

(شكل ١): حملة قرب الماء ضمن موكب حملة القرابين بأحد قصور بلاد فارس.
www.mba-lyon.fr

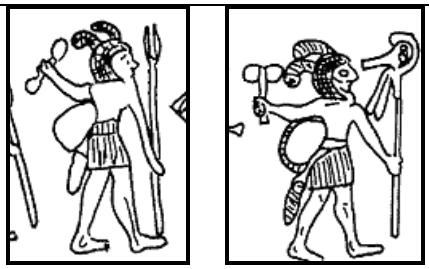

(شكل ٢): اثنين من صيادى صلاية صيد الأسود يحملون قرب الماء.
Staley P. S., Phillips J. L., Clark J. D., Op – cit., pp. 325, Fig. 1.

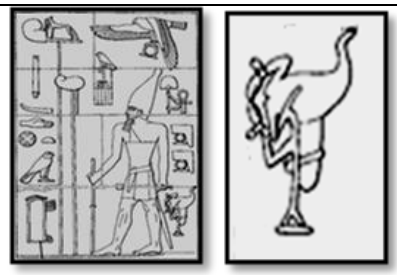

(شكل ٣): القربة معلقة خلف الملك زوسر.
Logan, T. J., "The Origins of the *Jmy-wt*", p. 67.

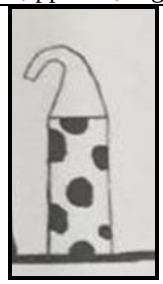

(شكل ٤): القربة موضوعة داخل وعاء خشبي.
Newberry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 17, pl. XXIII.

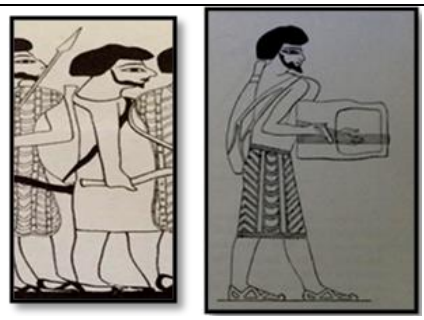

(شكلي ٥، ٦): بدو العامو يحملون فوق ظهورهم قربة ماء.
Erman, A., Life in Ancient Egypt, p. 253.

(شكلي ٧، ٨): قربة الماء معقودة الأطراف أو مزودة بقيد من الحبال أو القماش، المرجع السابق.

(شكل ٩)عامل تذرية يشرب من قربة ماء معلقة علي شجرة.

Erman, A., Life in Ancient Egypt, p. 253.

منظر توضيحي من الشكل السابق.

(شكل ١٠): القربة موضوعة داخل وعاء خشبي.

Newberry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 17, pl. XXIII.

(شكل ١١): منظر لتقديم قربة ماء ذات وعاء خشبي ضمن قطيع من الثيران– مقبرة نب أمون.

Newberry, Bani Hassan, p. 440.

منظر توضيحي من الشكل السابق.

(شكل ١٢): منظر يمثل قربة ماء داخل وعاء ذو حبل للحمل والتعليق – مقبرة نب أمون.

Erman, A., Life in Ancient Egypt, p. 267.

منظر توضيحي من الشكل السابق.

(شكل ١٣): قربة معلقة فوق عمال في وقت الراحة.

Erman, A., Life in Ancient Egypt, p. 267.

(شكل ١٤): قربة ماء معلقة فوق أو قربة نبيذ أمام أحد عازفي الناي.

Erman, A., Life in Ancient Egypt, p. 253.

(شكل ١٥): قربة ماء جلدية مثبتة بالشادوف.

Maspero, G., ., Everyday Life in Ancient Egypt, p. 99, Fig. 75.

(شكل ١٦): قربة ماء مثبتة بالشادوف.

Maspero, G., Everyday Life in Ancient Egypt, p. 107, Fig.

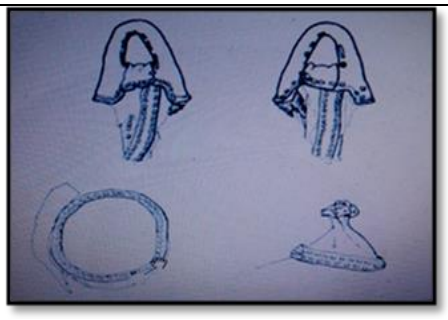

(شكل ١٧): قربة ماء من العصر الروماني.

Nicholson, p. t; Shaw, I., Ancient Egyptian Materials, p. 309, Fig. 10

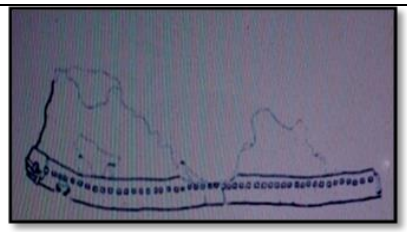

(شكل ١٨): أثر حياكة قربة ماء من عصر الامبراطور "كلاوديوس".

Nicholson, p. t; Shaw, I., Ancient Egyptian Materials, p. 310, Fig. 11

(شكل ١٩): منظر لقربة الماء محمولة علي وتد من مقبرة "خيتي" رقم BH 2– ببني حسن.

Newbarry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 2, pl. XIII.

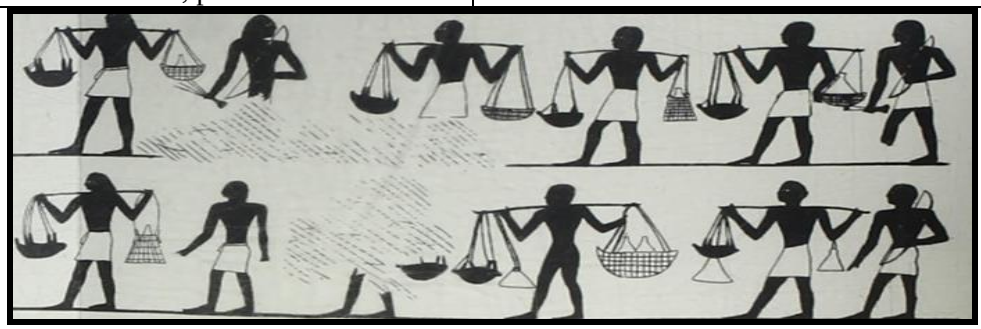

(شكل ٢٠): منظر لمجموعة من الرجال يحملون قرب الماء بصحبة مجموعة من صيادي البراري وعمال المناجم

Newbarry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 17, pl. XIV.

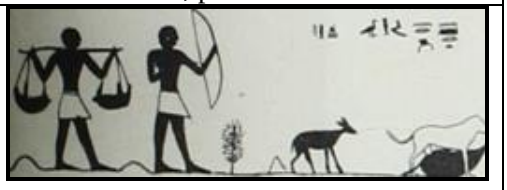

(شكل ٢١): منظر من مقبرة "خيتي" رقم ١٧ – ضمن مناظر الصيد البري بالصف الثاني من الجدار الغربي.

Newbarry, Bani Hassan, Part 1, pl. XIII.

منظر تفصيلي من الشكل السابق.

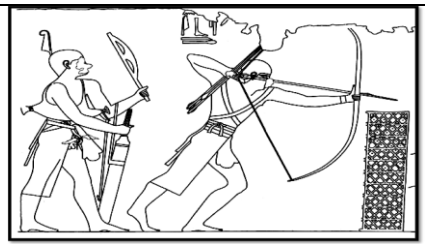

(شكل ٢٢): قربة الماء معلقة علي كتف أحد الصيادين.

Blackman M., The Rock Tombs, pl. VI, VII.

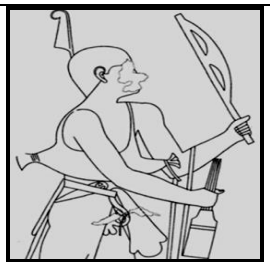

منظر تفصيلي من الشكل السابق.

(شكل ٢٣): منظر من مقبرة "خيتي" رقم ١٧ ببني حسن.

Newbarry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 17, pl. XI.

(شكل ٢٤): قربة ماء محمولة بيد أحد جامعي الضرائب.

British Museum,

(شكل ٢٥) أحد البدو الرحل يحمل قربة الماء علي كتفه.

Maspero, G., Everyday Life in Ancient Egypt, p. 336, Fig. 165.

(شكل ٢٦): جندي ميداني يحمل قربة ماء مُحاكة.

https://www.marefa.org/Persepolis_Apadana_noerdliche_Treppe_Detail.jpg

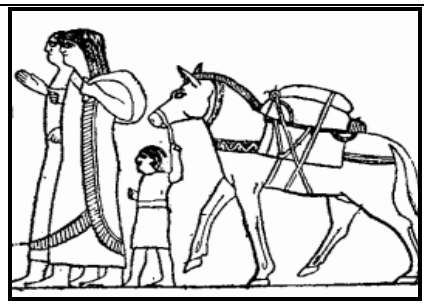

(شكل ٢٧): قرب الماء الآسيوية محمولة علي ظهور الحمير.

Maspero, G., Everyday Life in Ancient Egypt, p. 310, Fig. 163..

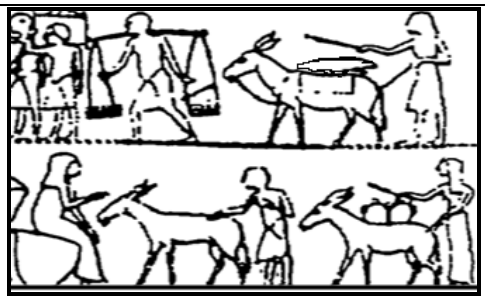

(شكل ٢٨): "ماحو" يستقبل قرب الماء والطعام علي ظهور الحمير.

Maspero, G., Everyday Life in Ancient Egypt, p. 170, Fig. 100.

(شكل ٢٩): قربة ماء معلقة علي جذع شجرة من مقبرة "خيتي". Newbarry, Bani Hassan, Part 1: Tomb 17, pl. XII.

منظر تفصيلي من الشكل السابق

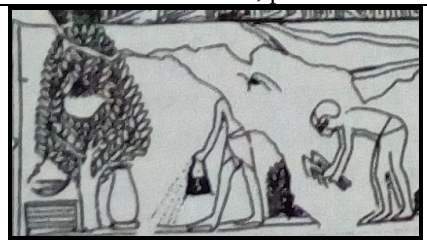

(شكل ٣٠ أ): قربتين ماء معلقتين علي جذع شجرة – مقبرة جسركارع سنب TT38.

Janick, Ancient Egyptian Agriculture, p. 23.

(شكل ٣٠ ب): مزارع يروي عطشه من قربة ماء.

Janick, Ancient Egyptian Agriculture, p. 23.

(شكل ٣١): منظر من مقبرة ماحو

Maspero, Everyday Life, p. 335, Fig. 164.

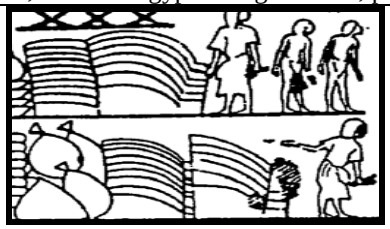

(شكل ٣٢): قرب الماء وسط مؤن الجنود.

Maspero, Everyday Life, p. 177, Fig. 112.

(شكل ٣٣): قرب الماء والنبيذ ضمن تجهيزات أحد المعسكرات المصرية.
Maspero, G., Everyday Life in Ancient Egypt, p. 175, Fig. 110.

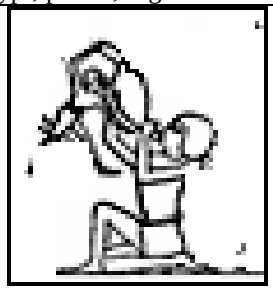

منظر تقصيلي من الشكل السابق لأحد الجنود يرفع قربة ماء إلي فم قائده.

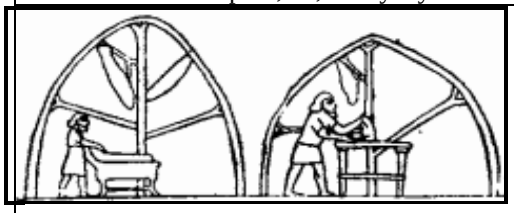

(شكل ٣٤): مخيم معسكرات سورية معلق علي أوتاده قرب الماء.
Maspero, Everyday Life, P. 350, Fig. 175.

Water Skin and its World and Religion Roles in Ancient Egypt

Dr. Reda Ali El-Sayed Attalla •

Abstract:

Water skin in ancient Egypt is considered one of the important topics Which was not popular among scientists and researchers .It is one of the topics that still needs further study and research, especially with regard to its names and linguistic meanings.. As well as its origin and stages of development, what the leather is made of and the method of manufacture, the different ways of its carrying, hanging and transport, The aspects of their use and the quality of the materials preserved in them, and their secular and religious role in ancient Egypt.

Key words:

Skin, water-skin, water-pouches, water-bags, water-bladders, bota-bags, Colambre(96)

• ***Lecturer of Egyptology (Ancient Egyptian Religion) - Faculty of Archaeology – Luxor University*** reda.ali.attalla@svu.edu.eg // redaali574@gmail.com

(٩٦)"Colambre" : هي كلمة أسبانية، تعود للقرن الـ ١٦م، وهي تعني:"الجلد"، ويُقصد بها جلود الأبقار والثيران والثيران البرية وذكور الماعز، وكانت تُستخدم للتعبير عن: "قرب النبيذ"، كما تُعد مرادفاً آخر لكلمة: "bota". راجع: قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية علي موقع:

"Colambre", in: Diccionario de la Real Academia Española de la Lengua. Voz: http://dle.rae.es/?id=AoDZq2Y